لهو وزينة وفي الاخره عذاب شديد قال مقاتل لاعدا الله تعالى ومغفرة من
الله ورضوان لاوليا الله واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد
ابن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الاخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع
بلاغ الي ما هو خير منه سابقوا اي سارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السما والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله الاية فبين
ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني
القحط يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض
وفقد الاولاد الا في كتاب يعني في اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها من قبل ان نخلق
الخلق الارض والانفس وقال ابن عباس قبل ان نخلق المصيبة وقال ابو العالية يعني
النسمة ان ذلك [illegible] الله يسير [illegible] هين على الله عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم [illegible] قرا ابو عمرو بقصر الالف
قوله فاتكم بجعل الفعل له وقرا الاخرون بمد الالف اتاكم اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد
وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا للفرح شكرا وللحزن صبرا قوله عز وجل لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن
سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا الميزان كما قال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان
ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر رضي الله عنه
يرفعه ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السما الي الارض الحديد والما والنار والملح وقال
اهل المعاني معنى قوله تعالى وانزلنا الحديد انشانا واحدثنا اي اخرج لهم الحديد من المعادن
وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا
حسنا فمعنى الاية جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج فيه باس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب وقال مجاهد فيه جنة
وسلاح يعني آلة الدفع وآلة الضرب ومنافع للناس مما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين
والفاس والابرة ونحوها اذ هو آلة لكل صنعة وليعلم الله من ينصره اي ارسلنا
رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشيا ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى
تعالى من ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين وناصر من اطاع بالغيب

ان الله

على وحدانيتنا وقدرتنا فسر الايه فقال جنتان اي هي جنتان بستانان
عن يمين وشمال اي عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم واد
قد احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا من رزق ربكم يعني من ثمار الجنتين قال
السدي ومقاتل كانت المراة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلي مكتلها من
انواع الفاكهة من غير ان تمس شيا بيدها واشكروا له اي على ما رزقكم من النعمة
والمعنى اعملوا له بطاعته بلدة طيبة اي ارض سبا بلدة طيبة ليست بسبخة
قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية
وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل من طيب الهوا ورب غفور
قال مقاتل وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا قال وهب
ارسل الله تعالى الي سبا ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الي الله تعالى وذكروهم نعم الله
عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله تعالى علينا نعمة فقولوا
لربكم فليحبس عنا هذه النعمة ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الما وقال
ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان ما احمر ارسله الله تعالى عليهم
من حيث شا وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة وقال
ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على
ما واديهم فامرت بالوادي فسد بالعرم وهي المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين
بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة
وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الي الما واذا
استغنوا سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء
السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماوه في البركة فكانوا يسقون من الاعلى ثم من الثاني ثم
الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتى يثوب الما من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك
فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا يسمى
الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الما جنانهم وخرب ارضهم قال وهب وكان
مما يزعمون ويجدون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين
الا ربطوا عندها هرة فلما جا زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التفريق اقبلت فيما

Copyright © King Saud University